



المؤلف بين الحضور والموت في النص الإبداعي
-رؤى فكرية متباينة-

The Author between Presence and Death in the
Creative Text: Diverse Intellectual Perspectives

العيّمش محمد¹ بلحمين هليمان²

¹ جامعة ابن خلدون ملحقة قصر الشلالة تيارت (الجزائر)، mohamed.laimeche@univ-tiaret.dz

² جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)، belhocinesilmane@gmail.com

ملخص:

في الرؤية الكلاسيكية السائدة، يُنظر إلى العمل الأدبي على أنه انعكاس لكاتبه أو مُنتجه، فهو يعكس حياته الثقافية والنفسية والاجتماعية. ولا شك أنّ توصيف النص بهذه الرسوبيات يُساعدُ القارئ المتميز على التفاعل مع ما يتضمنه النسيج النصي للمؤلف من أفكار، ومحاكاة تجربته الشعورية. غير أن ظهور البنيوية وما رافقها من تيارات نقدية حديثة أدى إلى بروز اتجاه آخر، يركز على لغة النص والقارئ فقط، مع تهميش المؤلف وتجريده من أي سلطة على مرفولوجية النص وما ينطوي عليه من دلالات. وانطلاقاً من هذا التباين بين الاتجاهين المتعارضين، يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على نظرية "حضور وموت المؤلف"، واستنطاق تداعياتها الفكرية من خلال تحليل مقارنة بين الرؤية التقليدية والنقد الحديث.

كلمات مفتاحية: المؤلف، موت وحضور، سلطة صاحب النص، القارئ، البنيوية، التهميش (الإقصاء)، المحاكاة، النقد.

Summary:

In the prevailing classical perspective, a literary work is viewed as a reflection of its author or producer, mirroring their cultural, psychological, and social experiences. Undoubtedly, describing the text through these

المؤلف المرسل: العيّمش محمد، الإيميل: mohamed.laimeche@univ-tiaret.dz

layers enables the discerning reader to engage with the textual fabric woven by the author and to simulate their emotional experience. However, the emergence of structuralism and the accompanying modern critical movements led to the rise of an opposing trend that focuses solely on the language of the text and the reader, marginalizing the author and stripping them of any authority over the morphology of the text and its inherent meanings. Based on this contrast between the two conflicting approaches, this research seeks to shed light on the theory of the "presence and death of the author" and to explore its intellectual implications through a comparative analysis of the traditional perspective and modern critical thought.

Keywords: Author, presence and death, authority of the author, reader, structuralism, marginalization (exclusion), mimesis, criticism.

1. مقدمة :

يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث وأسئلته الجوهرية، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

تُعدُّ فكرة "موت المؤلف" إحدى الأطروحات النقدية البارزة التي قدمها الناقد والمفكر الفرنسي رولان بارت (1910-1980)، حيث نادى بإقصاء المؤلف من عملية تأويل النص، معتبراً أنَّ النص يمكن فهمه وتحليله بالاعتماد على سياقه الداخلي، أي من خلال بنيته اللغوية فقط، دون الحاجة إلى الرجوع إلى سياقه الخارجي المتمثل في حياة المؤلف أو نواياه. في نظر بارت، اللغة هي التي تتحدث، وليس المؤلف، وهو طرحٌ يتناغم مع رؤية الشاعر الفرنسي ستيفان مالارمي الذي أكد أن الكلمات هي التي تُنتج الأبيات، وليس الأفكار. وكأهمما يشتركان في تصور واحد: أن غياب المؤلف يجعل النص خاضعاً بالكامل لسلطة القارئ، بحيث يصبح القارئ هو من يحدد مدلولاته ومعانيه، وكأنه يُنتج أو يعيد بناء نص جديد، مما يجعل المؤلف مجرد وسيط لغوي، لا المنتج الحقيقي للنص.

لكن، على النقيض من ذلك، يرى العديد من النقاد أن معرفة الظروف المحيطة بالنص تساعد في فهمه وتفسيره بشكل أكثر دقة وإحكاماً، إذ عادةً ما يعكس الأديب في أعماله جوانب كثيرة من حياته وتجربته الخاصة. فعلى سبيل المثال، فإن الاطلاع على حياة الروائية الإنجليزية فرجينيا وولف (1882-1941) يساعد في فهم روايتها إلى المنارة على نحو أعمق. فشخصية السيدة رامزي، التي تمثل محور الرواية، هي امرأة رقيقة مليئة بالحياة، لكنها تموت في منتصف العمر، مما يؤدي إلى انطفاء الرواية كما تنطفئ شعلة المنارة. وعند نشر سيرة فرجينيا وولف، تبين أن شخصية السيدة رامزي كانت انعكاساً لوالدها التي توفيت في منتصف العمر، مما يعني أن فهم التجربة الشخصية للمؤلفة عزز استيعاب القارئ للعمل الأدبي.

ولا عجب أن نرى النظرية النقدية الغربية، بعد أفول نجم البنيوية في الستينيات وانحسار موجة التفكيكية مع نهاية الثمانينيات، تتجه إلى مقاربات أكثر شمولاً، مثل التأويل، ونظريات القراءة والتلقي، والتيارات النقدية الحديثة كالتاريخانية الجديدة، والنقد ما بعد الكولونيالي، والنقد الثقافي. ويتجلى في هذا التوجه عودة إلى الاهتمام بجميع عناصر العملية الأدبية، وعلى رأسها المؤلف، مما يعيد النقاش مجدداً حول مدى صواب نظرية "موت المؤلف" وتداعياتها على الدراسات النقدية الحديثة.

إشكالية البحث:

في ظل الجدل النقدي القائم حول مسألة "موت المؤلف"، وتباين الآراء بين مؤيد لإقصائه عن عملية تأويل النص، ومعارض يرى في ذلك انتقاصاً من دوره الإبداعي، يبرز التساؤل الآتي: هل تُعدُّ مسألة "موت المؤلف" حتميةً قرائيةً يتنازع فيها السياق الداخلي والخارجي للنص، أم أنَّ القارئ هو الذي يختار ترجيح أحد السياقين بناءً على مهاراته القرائية وتوجهاته الفكرية؟ هذا ما سندسعى إلى معالجته في ثنايا هذا البحث، من خلال استعراض مختلف الآراء التي أثارت نقاشاً واسعاً بين الباحثين وأدت إلى ظهور اتجاهات نقدية متباينة حول هذه الموضوع.

الهدف من البحث:

يهدف هذا البحث إلى مناقشة قضية "موت المؤلف" بين مؤيد ومعارض، وإبراز الأبعاد النقدية والفكرية لهذه الفكرة، وذلك من خلال:

- تسليط الضوء على رؤية بعض الباحثين، مثل رولان بارت، الذين ينادون بغياب المؤلف والتركيز على النص وحده، مقابل من يرون في ذلك تعسفاً لا مبرر له، إذ لا يمكن تجاوز دور المؤلف أو إغفال السياقات الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية التي تحيط بالنص.
- بيان أن افتراض "موت المؤلف" يؤدي إلى تغييب الصلة النفسية والمعرفية بين أطراف العملية الإبداعية، والتي تتكون من المؤلف، والنص، والقارئ، مما ينعكس على فهم النص وتحليله.
- التأكيد على أن المؤلف يظل حاضراً في العملية الإبداعية، فمع كل قراءة للنص، يبقى دوره أساسياً، سواء في تشكيل المعاني أو في تأثيره على المتلقي، ناقداً كان أم قارئاً عادياً.

منهجية البحث:

فرض علينا البحث الذي بين أيدينا اتباع المنهجية الآتية:

1. التعريف اللغوي للنص

1.1 في اللغة العربية

يتطلب الوصول إلى تعريف شامل وجامع للنص دراسةً معمقةً، نظرًا لاختلاف الرؤى بين الدارسين باختلاف التخصصات والمنطلقات الفكرية. فكل باحث يتناول النص وفق منهجه الخاص الذي يحقق من خلاله غاياته وأهدافه. ومن هذا المنطلق، يُعدُّ النص مساحةً لتداخل العديد من المجالات المعرفية، إلا أن زوايا النظر، وأشكال المقاربة، ومنهجيات التحليل، تختلف من مجال إلى آخر، ومن باحث إلى آخر، بل ومن نص إلى آخر. ويعود ذلك إلى التطور الدلالي الذي شهده مفهوم النص عبر مراحل البحث النقدي. ولذا، لا بد من التوقف عند دلالة "النص" لغويًا واصطلاحيًا، مع الإشارة إلى أن التعريفات اللغوية وحدها لا تكفي لفهم المفهوم النقدي الحديث للنص كما تناولته البحوث البنيوية و السيميولوجية⁽¹⁾

عند النظر في دلالة كلمة "النص" في المعاجم العربية، نجد أنها تحمل معانٍ متعددة ترتبط جميعها بفكرة الرفع والإظهار. فقد جاء في "مقاييس اللغة" لابن فارس أن جذر (النون والصاد) يدل على "رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء"، ومنه قولهم: "نصبت الرجل"، أي استقصيت مسألته حتى تستخرج ما عنده، وهو قياس يرمي إلى بلوغ الغاية.

أما ابن منظور في "لسان العرب"، فيوضح أن "النص" يعني رفع الشيء وإظهاره، فيقال: "نص الحديث" أي رفعه، و"كل ما أظهر فقد نُصَّ". ويؤكد أن أصل "النص" هو بلوغ أقصى الشيء ونهايته. ويضيف الزبيدي في "تاج العروس" أن "النص" يُشير إلى الرفع والظهور، ومنه سُميت "المنصة" بهذا الاسم، كما أن "نص الشيء" قد يعني تحريكه. ويورد معاني أخرى، مثل: "الإسناد إلى الرئيس الأكبر"، و"التوقيف"، و"التعيين"، وكلها معانٍ مجازية مستمدة من الأصل اللغوي الذي يفيد الرفع والوضوح.

يتضح من هذه التعريفات أن "النص" في اللغة العربية يحمل دلالات متعددة، منها الغاية والمنتهى، والتحريك، والتعيين، والتوقيف، غير أن هذه المعاني جميعها تعود إلى الأصل المشترك، وهو الرفع والإظهار. وهذه الدلالة اللغوية للنص ستساعدنا في فهم تحولات المفهوم الاصطلاحي له في الدراسات النقدية الحديثة.⁽²⁾

2.1 في اللغات الأوروبية

في اللغات الأوروبية، وخصوصًا في الفرنسية، يُستخدم مصطلح "Texte" للدلالة على مفهوم يرتبط بالنسيج أو الأسياج المظفورة. ويعود أصل هذا المصطلح إلى الفعل اللاتيني "texere" الذي يعني "الحياكة" أو "النسج". ويُلاحظ أن هذا المعنى الأصلي ينتهي إلى المجال المادي والصناعي، حيث كان يُشير إلى نسيج الأقمشة وتشابك الخيوط.

ومع تطور الاستخدامات اللغوية، انتقل مفهوم النسيج إلى مجال اللغة، فصار النص يُشبه بنسيج من الكلمات، مما يعكس دقة التنظيم، وبراعة الصياغة، والجهد المبذول في بنائه، إلى جانب القصد والكمال والاستواء. وهكذا، فإن مصطلح "Texte" في اللغات الأوروبية يحمل دلالات استعارية مستقاة من معاني الحياكة والتشابك، مما يجعله أكثر ارتباطًا بجوهر المفهوم الاصطلاحي للنص.

وعلى العكس من ذلك، نجد أن الدلالة اللغوية لكلمة "النص" في العربية تبدو بعيدة عن هذا المعنى، إذ تركز أساسًا على مفاهيم الرفع والإظهار. ومع ذلك، يمكن تتبع مسار دلالي يربط بين المفهومين، حيث يمكن النظر إلى النص بوصفه كيانًا متكاملًا ومتجانسًا، تمامًا كما يُنظم النسيج وفق نمط دقيق ومدرّوس.⁽³⁾

3.1 النص اصطلاحًا

تعددت تعريفات النص في الدراسات النقدية واللغوية، وذلك بسبب تنوع التوجهات المعرفية والنظرية للباحثين، واختلاف المقاربات المنهجية التي يعتمدها. فالنص ليس مجرد وحدة لغوية متكاملة، بل هو بنية تتداخل فيها مستويات دلالية وسياقية مختلفة، مما يجعله مفهومًا متغيرًا ومتعدد الأبعاد.

هذا التعدد يظهر جليًا لدى بعض المفكرين الذين أعادوا النظر في تعريفاتهم للنص في مراحل زمنية مختلفة. ومن أبرز هؤلاء رولان بارت (Roland Barthes)، الذي انتقل من تعريف النص انطلاقًا من رؤية اجتماعية، ثم أعاد صياغته وفق المقاربات البنيوية والسيمائية، وصولًا إلى مفهوم "النص المفتوح" في مرحلته ما بعد البنيوية، حيث رأى أن النص كيانًا متغيرًا يخضع لتعددية القراءة والتأويل. وهذا التغير في فهم النص ليس محصورًا في فكر بارت فحسب، بل يعكس التحولات الكبرى التي شهدتها النقد الأدبي واللغويات الحديثة.⁽⁴⁾

وعليه، فإن البحث عن تعريف جامع وشامل للنص يبدو أمرًا إشكاليًا من الناحية اللغوية والفلسفية، إذ يرتبط النص في جوهره بالسياق الذي ينتهي إليه، وبالمنهج الذي يُدرس من خلاله.

وهذا ما أدى إلى ظهور جدل واسع بين الباحثين وعلماء اللغة المنتمين إلى مدارس لغوية وفكرية مختلفة، إذ تتباين مفاهيم المصطلحات التي تُبنى عليها دراساتهم وأطرهم النظرية. فالنص في الدراسات البنيوية، على سبيل المثال، يُنظرُ إليه باعتباره بنية مغلقة، تخضع لمنطق داخلي صارم، بينما في الدراسات ما بعد البنيوية يُعدُّ كيانًا مُتحرِّكًا، مفتوحًا على القراءات والتأويلات المتعددة، التي يُسهم فيها القارئ بفاعلية.⁽⁵⁾

ويمكن القول إنَّ مفهوم النص يتخذ طابعًا "زئبقيًا"، إذ يظل منزلقًا بين التعريفات المختلفة، مما يعكس تعدد المناهج التي تتناوله في مجالات معرفية متباينة، مثل الدراسات الأسلوبية، والسميائيات، وتحليل الخطاب، والتداوليات، ونظريات القراءة والتلقي. فكل من هذه المناهج تنظر إلى النص من زاوية معينة، مما يؤدي إلى اختلاف أدوات التحليل وطرائق التأويل. وسأحاول بإيجاز وَضْعَ حَدِّ (تَعْرِيفٍ) للنص من الناحية الاصطلاحية عند العرب، وعند الغربيين: إن مفهوم النص عند العرب تراءى لهم من زوايا متعددة، سواء في الدراسات الأصولية والفقهية أو في الدراسات النقدية واللسانية الحديثة. يمكننا توسيع المقطع بإضافة مزيد من التفاصيل حول تطور مفهوم النص في الفكر العربي، خاصة في النقد الأدبي واللغويات الحديثة، وإبراز الصلة بين المفاهيم التقليدية والمعاصرة.

4.1 النص عند العرب

يختلف معنى النص اصطلاحًا وفقًا للحقل المعرفي الذي يُستخدم فيه. ففي علم أصول الفقه، يدل النص على ما لا يحتمل إلَّا معنى واحدًا، أو ما لا يقبل التأويل، مما يعكس دلالاته القطعية في الأحكام الشرعية. أما في علم الحديث، فالنص يرتبط بمفاهيم الإسناد والتعيين والتحديد، فنجدهم يقولون: "نَصَّ عليه في كذا"، أي أَسَنَّدَ إليه القول أو عَيَّنَهُ بشكل قاطع. وفي الفقه، يكتسب النص معنى الدليل الشرعي، سواء أكان من القرآن أو السنة، ومن ذلك قول الفقهاء: "لا اجتهاد مع النص"، في إشارة إلى حجية النصوص الدينية القطعية الدلالة.⁽⁶⁾

لكن ما يعنينا هنا هو مفهوم النص في النقد العربي الحديث، حيث تطور هذا المفهوم بشكل ملحوظ نتيجة لتفاعل الفكر العربي مع النظريات اللسانية والسميائية الغربية. وهنا نجد أن مفهوم النص تجاوز كونه مجرد مادة لغوية مكتوبة ليصبح بنية لسانية تحمل دلالات تواصلية وثقافية وسياقية. وقد تعددت تعريفات الباحثين العرب للنص، وفقًا لمناهجهم المختلفة، فمنهم: طه عبد الرحمن، الذي يُعرِّفُ النص بأنه: نسيج من الجمل السليمة تحكمها علاقات في شكل وحدة لغوية منسجمة لا تُفهمُ إلَّا من خلال الوقوف على علاقاتها الداخلية بالتحليل والنقاش؛ أي لا معنى للنص إلَّا من خلال السياق. ويختلف سعيد يقطين في تعريفه له موضحة ذلك في قوله: النص

بنية دلالية ينتجها مكون النص منفرداً أو مجتمعاً لينتج في النهاية نسيجاً نصياً يتماشى والبنيات الثقافية والاجتماعية لبيئة النص، وهذا التعريف يربط النص بفضائه الثقافي والاجتماعي، ليتفاعل معه القارئ ضمن الإطار الذي وُلد فيه النص.⁽⁷⁾

أما محمد عزام، فينطلق في تعريفه للنص بأنه وحدات لغوية، مشحونة بوظيفة دلالية تواصلية، تُقَيِّدُهَا مبادئ أدبية، وتنتجها ذات فردية أو جماعية، مما يُشيرُ إلى أن النص ليس مجرد مادة لغوية، بل هو كيان ذو وظيفة تواصلية، يتشكل وفق هذه المبادئ الأدبية التي يطبعها الاتساق والانسجام.⁽⁸⁾

2 مفهوم النص وفق النظرية السيميائية

يورد "أحمد البيبوري" مقولات متعددة تحيل إلى النص وفق النظرية السيميائية، إذ يرى أن النص ملفوظ، أي أنه يتعارض مع الخطاب رغم أن بعض الباحثين يجعلهما مترادفين. كما يعتبر أن النص سلسلة لغوية لا متناهية بسبب إنتاجيته المستمرة من قبل الفئات المنتجة له. وفي هذا الإطار، قد يُطلق مصطلح النص بمعناه الضيق على إنتاج كاتب معين أو مجموعة من الوثائق والشهادات المدونة، مما يجعله مرادفاً للمتن.

أما بعض الباحثين، فيرون أن النص هو مجموعة وحدات لغوية طبيعية متعاضدة متسقة ومنسجمة، مما يعني أنه ليس مجرد تراكم عشوائي للكلمات، بل هو بنية متماسكة تخضع لمبادئ تنظيمية محددة. كما يُعرفونه من خلال بعض المقومات الأساسية، فهو:

1.2 مدونة كلامية: أي أنه مكتوب أو منطوق ضمن إطار لغوي معين.

2.2 حدث تواصلية وتفاعلية: حيث لا يقتصر على المعنى الثابت، بل ينفتح على تفاعل المتلقي وتأويلاته المختلفة.

3.2 له بداية ونهاية كتابية: فهو نص مغلق على الصفحة، لكنه متوالد معنوياً، أي أنه لا ينتهي دلالياً، بل يبقى مفتوحاً على القراءات والتفسيرات المختلفة، نظراً لارتباطه بالسياقات التاريخية والنفسية واللغوية التي أنتجته.

يتضح مما سبق أن مفهوم النص عند العرب قد شهد تطوراً كبيراً، فمن معناه التقليدي في الأصول والفقه إلى كونه وحدة لغوية مستقلة عند النقاد، ثم إلى اعتباره كياناً دلالياً تفاعلياً مفتوحاً على التأويل في الدراسات اللسانية والسيميائية الحديثة. وهذا التطور يعكس مدى تداخل المفاهيم النقدية العربية مع النظريات الغربية، ويؤكد أن النص ليس مجرد وحدة ثابتة، بل هو فضاء دلالي معقد تتشابك فيه اللغة والثقافة والسياق الاجتماعي.⁽⁹⁾

3 مفهوم النص عند الغربيين

شهدت الدراسات النقدية واللسانية الغربية اهتمامًا واسعًا بماهية النص، حيث تنوعت تعريفاته تبعًا لاختلاف الاتجاهات الفكرية والمناهج النقدية كغيرها من المشارب الفكرية العربية كما مر معنا آنفاً، وقد أسهم العديد من الباحثين في صياغة تصورات متباينة لهذا المفهوم، نذكر من بينهم السوسيولوجيين واللسانيين والسيميائيين.⁽¹⁰⁾

1.3 النص بين البنية والدلالة

يرى اللساني لويس هلمسليف (Louis Hjelmslev)، أن النص الإبداعي عموماً هو أي ملفوظ لغوي يتاجزبه وجهان، محكيًا (مشافهة أو حديثاً) أو مدوناً، طويلاً كان أم قصيراً، حتى أن كلمة واحدة مثل "قف" (Stop) "تُعدُّ نصاً في نظره".⁽¹¹⁾ ويعتبر (تريفان تودوروف (Tzvetan Todorov) النص منتجاً لغوياً مغلقاً على ذاته، ومنفرداً بدلالاته، سواء كان جملة واحدة أو مؤلفاً كاملاً.⁽¹²⁾ ويرى أن النص تُنازعُهُ ثنائيتان: اللفظ والمعنى، ولا يمكن وضع حدود له (تعاريف) بناءً على الجانب اللفظي فقط؛ ذلك لأنه وحدة دلالية متكاملة.⁽¹³⁾

2.3 النص بين الإنتاج والتلقي

قدم تيو فان ديك (Teun van Dijk) إسهامات بارزة في دراسة النص، حيث أكد في كتابيه بعض مظاهر قواعد النص (1972م)، والنص والسياق (1977م) أن النص هو نتاج لعملية إنتاج من جهة، وأساس لأفعال التلقي والتفاعل في إطار التواصل من جهة أخرى.⁽¹⁴⁾ ويرى مايكل هاليداى (M. Halliday) ورقية حسن (R. Hassan) أن النص وحدة لغوية تتحقق من خلال الجمل، لكنه لا يرتبط بها فقط، بل يتجسد كوحدة دلالية متماسكة. ويؤكدان في كتابهما الاتساق في الإنجليزية (1976م) أن النص قد يكون طويلاً أو قصيراً، بل إنه قد يكون أقل من جملة واحدة، مثل العناوين والإعلانات والإهداءات.⁽¹⁵⁾

وفي الاتجاه ذاته، يرى دريسلر (Dressler) أن النص هو قول مكثف بذاته، مكتمل في دلالاته، ولا يعتمد على طوله أو قصره، بل على مدى ترابط عناصره.⁽¹⁶⁾ فالقصر أو الطول في تحديد النص في نظره ليس معياراً بل استفتاء المعنى، وهذا يعني أن النص عنده قد يتضمن كلمة، أو جملة، أو العديد منها، وأن تكون مترابطة فيما بينها، فكل سلسلة من الجمل تُكوِّن نصاً، تنظمها علاقات داخلية.⁽¹⁷⁾ أما روبرت دي بوجراندي (Robert De Beaugrande)، فيوسِّع مفهوم النص ليشمل أي علامة لغوية دالة، سواء أكانت مكتوبة، منطوقة، أم حتى إشارة مرئية مثل علامات الطرق والإعلانات، معتبراً أن النص لا يقتصر على الجمل ذات البناء النحوي الكامل.⁽¹⁸⁾

3.3 من العمل إلى النص رؤية رولان بارت

إن رولان بارت (Roland Barthes) من أبرز المنظرين الذين ساهموا في تطوير مفهوم النص، حيث ميّز في دراسته من العمل إلى النص بين:

4.3 العمل الأدبي: وهو شيء مادي ملموس، يمكن حمله وتصنيفه ضمن الأجناس الأدبية.

5.3 النص الأدبي: وهو غير مادي، تحمله اللغة، ويتميز بالتعددية والتناسخ، إذ يتجاوز التصنيفات الجامدة.

ويعرف بارت النص بأنه: زخم من الكلمات، يشكل في النهاية نظاماً لغوياً متناغماً، في شكل شبكة عنكبوتية متماسكة، حيث تتناسق مكوناته ضمن نسج واحد.⁽¹⁹⁾

4 التناسخ عند جوليا كريستيفا

قدمت جوليا كريستيفا (Julia Kristeva) تصوراً متقدماً لمفهوم النص، حيث ترى أنه يتجاوز الخطاب أو القول ليصبح موضوعاً لعدد من الممارسات السيميائية. فالنص عندها ليس كياناً لغوياً صرفاً، بل هو جهاز يعيد توزيع نظام اللغة من خلال عمليتي التفكيك وإعادة البناء، مما يسمح بدراسته بمفاهيم منطقية ورياضية إلى جانب المقولات اللغوية. وتؤكد كريستيفا أن النص لا ينشأ بمعزل عن غيره، بل هو عملية تناسخ، حيث تتداخل فيه أقوال مأخوذة من نصوص سابقة ومتزامنة معه، مما يؤدي إلى تحييد بعضها بعضاً أو تعزيزها.⁽²⁰⁾

1.4 النص والخطاب، تكامل أم تمايز؟

لقد أثار مفهوم النص إشكالات في علاقته بالخطاب، حيث تعددت الآراء بين من يرى أنهما مترادفان، ومن يميز بينهما:

- فان ديكو بوجراند يربطان النص بالسياق، معتبرين أن الخطاب هو النص ضمن موقف تواصلية محدد داخل سياقه.⁽²¹⁾

- بول ريكور (Paul Ricœur) يرى أن النص هو كل خطاب تم تثبيته عبر الكتابة، معتبراً أن الكتابة تضمن استمرارية الكلام.⁽²²⁾

- جاك دريدا (Jacques Derrida) ينظر إلى الكتابة على أنها: تثبيت للأصوات اللغوية بواسطة علامات خطية.⁽²³⁾

- ميشيل آدم (Michel Adam) يُفرّق بين المفهومين، معتبراً أن الخطاب يدمج السياق وعناصر الإنتاج، بينما النص يظل بناءً لسانياً مستقلاً. رغم هذه التباينات، فإن الاتجاه الحديث يتبنى

التكامل بين النص والخطاب، حيث ينظر إلى كل نص على أنه بُنية خطابية ضمن سياق تواصلية معين، والخطاب لا يمكن أن يوجد إلا كنص في إطار محدد.⁽²⁴⁾

2.4 مبادئ نظرية موت المؤلف أو الكاتب

لطالما كانت الفكرة السائدة في الدراسات الأدبية القديمة أن المؤلف هو وليد كتاباته، وأن فهم النصوص لا يكتمل إلا عبر تتبع حياة الكاتب، وثقافته، وتجربته النفسية، والفكرية. وقد دعم هذا الاتجاه النقد الكلاسيكي الذي كان يرى أن تفسير النص يرتبط حتمًا بمقاصد المؤلف وخلفياته. غير أن ظهور البنيوية في منتصف القرن العشرين، خصوصًا مع كلود ليفي-شترافس ورولان بارت، أحدث انقلابًا على هذه الرؤية، حيث بدأت الأصوات تتعالى لإلغاء سلطة المؤلف، معتبرة أن النص بمجرد أن يُنشر يصبح كيانًا مستقلًا لا يعود لمبدعه أي تحكم في تفسيره. وتبع هذا الاتجاه نظريات لاحقة، مثل التفكيكية عند جاك دريدا، والتي عمقت فكرة موت المؤلف بطرحها لعدم ثبات المعنى. فمن خلال هذين الاتجاهين المتناقضين نحاول تسليط الضوء على هذه المقاربة النقدية والفكرية والمقارنة التحليلية على تأصيل نظرية "موت المؤلف" وتداعياتها الفكرية، لنطرح الإشكالية الآتية: هل فكرة موت المؤلف منهجا إجرائيا صرفا لدي جميع الدارسين؟ أم هي إشكالية تمس جميع المستويات؟

ومن هنا يمكن صياغة مجموعة من التساؤلات:

- 1- ما هو الإطار الزمني الذي ظهرت فيه فكرة موت المؤلف؟
- 2- على أي أساس يتم إزاحة أو تهميش أو إقصاء المؤلف رغم أنه كاتبًا ومنتجًا للنص؟
- 3- ما دور ثنائية (اللغة والقارئ) في فكرة موت المؤلف؟
- 4- هل تصلح فكرة أو نظرية موت المؤلف للتطبيق في جميع مناحي الحياة؟
- 5 رولان بارت في سطور

يُعدُّ رولان بارت (1915-1980م) واحدًا من أبرز أعلام النقد الأدبي، ليس في فرنسا فحسب، بل على مستوى العالم. وقد حظي بهذه المكانة نتيجة حساسيته النقدية الفريدة، إلى جانب قدرته على اختراق ميادين معرفية متعددة، مثل علم الاجتماع، علم النفس، الأنثروبولوجيا، اللسانيات، ونظرية المعرفة، مما جعله أحد رواد تداخل العلوم والمعارف في النقد الحديث. بدأ بارت مسيرته في الكتابة النقدية منذ الأربعينيات، واستمر في إنتاجه الفكري حتى وفاته المفاجئة في حادث سيارة عام 1980. وعلى مدار أربعة عقود، ظل أحد أهم منتجي الثقافة وصنّاع المعرفة في الفكر النقدي المعاصر.

1.5 خبراته وتأثيراته الثقافية

عاش بارت فترات من حياته مدرسًا في تركيا، رومانيا، ومصر، مما منحه احتكاكًا مباشرًا بثقافات متنوعة، وأتاح له فرصة التفاعل مع أنماط فكرية وحضارية مختلفة. كما قضى فترة في اليابان، حيث تأثر بالحضارة اليابانية، ما انعكس في بعض دراساته. وشغل بارت عدة مناصب أكاديمية مرموقة، حيث عمل في مركز البحث العلمي الفرنسي، وكان مديرًا للدراسات في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا، كما أشرف على معهد التدريب لمواد علم الاجتماع والرموز والدلالات.

2.5 أهم مؤلفاته

ترك بارت إرثًا نقديًا غنيًا، من أبرز أعماله:

- الكتابة في درجة الصفر

- موت المؤلف (1968م)، وهو النص الذي نال شهرة واسعة، ويعد أحد أبرز إسهاماته في النقد البنوي وما بعده.

بفضل رؤيته النقدية الرائدة، لا يزال تأثير بارت حاضرًا في الدراسات النقدية الحديثة، حيث أحدث تحولًا جوهريًا في فهم العلاقة بين المؤلف، النص، والقارئ.⁽²⁵⁾

1.6 الرؤية التاريخية لفكرة موت المؤلف

ترتبط فكرة "موت المؤلف" بجذور فلسفية وفكرية نشأت في ظل التحولات الكبرى التي شهدتها أوروبا بعد ثوراتها على الكنيسة والسلطات التقليدية. فقد أعلن الفيلسوف "فريدريك نيتشه" مقولته الشهيرة "موت الإله"، والتي لاقت صدى واسعًا في الأوساط الفكرية، خاصة لدى النقاد الأوروبيين الذين سعوا إلى تحرير الفكر من التفسيرات الغيبية، وفتح المجال أمام الإنسان بكل مقدراته البشرية المستقلة عن أي سلطة دينية أو ميتافيزيقية.⁽²⁶⁾

2.6 انتقال الفكرة إلى النقد الأدبي

مع انتشار أفكار نيتشه، وَجَدَت فكرة "موت الإله" طريقها إلى النقد الأدبي، حيث أعلن النقاد الغربيون، وعلى رأسهم رولان بارت، عن "موت المؤلف"، وقد أشار "بارت" إلى أن هذه الفكرة لم تكن وليدة دراسته فحسب، بل سبقه إليها عدد من النقاد، من بينهم:

- الأديب الفرنسي مارليه، الذي كان من أوائل الداعين إلى استبدال اللغة بالمؤلف، معتبرًا أن اللغة هي التي تحاكي وليس الكاتب.

- بول فاليري، الذي سَخَّرَ من فكرة اللجوء إلى ذات المؤلف لفهم النص، مُعتبرًا أن ذلك مجرد خُرافة، داعيًا إلى التركيز على البنية اللغوية في سياق بعيدًا عن المؤلف.⁽²⁷⁾

3.6 الأسس اللسانية والبنائية للفكرة

استفاد بارت من أعمال اللغوي السويسري "فرديناند دي سوسير"، الذي نظر إلى النص الأدبي بوصفه نظاماً لغوياً مستقلاً، تتحدد معانيه من خلال العلاقات اللغوية الداخلية، وليس بالرجوع إلى المؤلف أو السياق التاريخي. ومن هذا المنطلق، أكدت البنية أن التحليل الأدبي ينبغي أن ينطلق من داخل النص، وليس من خارجه (أي من المؤلف أو العصر أو البيئة)، ما أدى إلى تعزيز مفهوم موت المؤلف بوصفه ضرورة منهجية لتحليل النص الأدبي بعيداً عن أي مؤثرات خارجية. إذن، لم تكن نظرية "موت المؤلف" مجرد رؤية نقدية معزولة، بل جاءت نتيجة تحولات فلسفية، ولسانية، ونقدية، سعت إلى إعادة تعريف العلاقة بين المؤلف والنص، ونقل سلطة المعنى من الكاتب إلى اللغة والقارئ، في تحول جذري أثر بعمق في النظريات النقدية الحديثة.⁽²⁸⁾

7 فكرة أو نظرية موت المؤلف

1.7 تعريف بفكرة أو نظرية موت المؤلف:

إن الفكرة السائدة حتى القرن التاسع عشر مفادها أن العمل الأدبي هو ابن مؤلفه، وهو في الوقت ذاته مرآة حياته وشخصيته وواقعه، وأن الاتصال بينهما هو اتصال الروح بالجسد، لذلك فهذه النظرية لا تعني "موت المؤلف" إلغاء المؤلف أو طمسه تماماً، بل تسعى إلى تحرير النص من سلطته المطلقة، حيث يُنظرُ إلى المؤلف تقليدياً بوصفه الأب المهيمن على المعاني والدلالات. إن هذه النظرية تفتح المجال أمام القارئ ليصبح جزءاً فاعلاً في إنتاج الدلالة، إذ يُزيحُ القارئ المؤلف مؤقتاً، ويتفاعل مع النص بحرية، مما يؤدي إلى ولادة نص جديد ينبثق من عملية القراءة ذاتها.

2.7 جوهر النظرية وأبعادها

موت المؤلف لا يعني إقصاءه أو نفي وجوده، بل يمثل تحرراً للنص من قيود السياقات الشخصية والتاريخية التي ارتبط بها عند إنتاجه. فبمجرد أن يُكتب النص، ينفصل عن منتجه ويكتسب استقلاله الذاتي، ليصبح ملكاً للقارئ والتاريخ، قادراً على تجاوز حدوده الزمنية والمكانية. بهذا المعنى، تتحقق نصوصية النص، حيث يُعاد إنتاج معانيه وتفسيرها وفقاً لاختلاف القراء والسياقات الثقافية.⁽²⁹⁾

3.7 العلاقة بين النص والموروث الثقافي

على الرغم من هذه القطيعة المنهجية مع المؤلف، فإن النص لا يُنتجُ في فراغ، بل يتشكل من الموروث الثقافي للكاتب، الذي يبقى مرجعية ضمنية في بناؤه. وهنا يدرك القارئ طبيعة العلاقة الجدلية بين الإبداع الذاتي للكاتب، والموروث السابق الذي يؤثر في النص، ما يجعل النص فضاءً مُتغيراً تتشكل معانيه من خلال التفاعل المستمر بين القارئ والسياق الثقافي.

4.7 بارت ومفهوم موت المؤلف

في مقاله "النقد والحقيقة" (1966) ، يؤكد رولان بارت أن النمط التقليدي للنقد الذي يجعل النص تابعا ولصيقا بالمؤلف قد انتهى، ليحل محله منهج جديد يُركز على بنية النص ولغته. وقد برّر بارت مقولة موت المؤلف بقوله:

نسبة النص إلى مؤلفه والصاقه به تعني تقييد النص وإغلاقه، وحصره في دلالة نهائية، أي إغلاق فعل الكتابة وقد ارتبط اسمه بحركة النقد البنيوية التي سادت في ذلك الوقت، وتميزت أعماله بالتنوع والتداخل بين ميادين اللغة والنقد الأدبي. ومن أبرز مؤلفاته:

-هسبسة اللغة

-خطاب عاشق

-لذة النص

-الكتابة في درجة الصفر

تقوم نظرية موت المؤلف على إعادة توزيع سلطة المعنى، حيث يتحول النص من كونه ملكاً حصرياً لمؤلفه إلى كيان مستقل يُعاد إنتاجه باستمرار من خلال القارئ، مما يجعل كل قراءة للنص بمثابة خلق جديد للمعنى وإنتاج نص جديد، في إطار من التفاعل والتأويل المفتوح.⁽³⁰⁾

5.7 مكانة اللغة في تصور "موت المؤلف"

يشير "رولان بارت" في نظريته إلى أن اللغة هي الفاعل الحقيقي في العمل الأدبي، وليس المؤلف. فالنص وفقاً لتصور بارت والبنيويين، لا ينبع من ذات المؤلف، بل تتولد معانيه من داخل بنيته اللغوية، حيث تُصبح اللغة العامل الأساسي في تشكيل النص، بعيداً عن أي سلطة شخصية أو نية مسبقة للمؤلف.

6.7 إلغاء دور المؤلف لصالح اللغة

يرفض بارت الفكرة التقليدية القائلة بأن هناك موضوعاً أو فكرة جاهزة تسبق الكتابة، بل يرى أن الموضوع لا يُولد إلا في لحظة فعل الكتابة، مما يعني أن النص يُنتج نفسه من خلال لغته وليس من خلال نوايا كاتبه. ومن هنا ركّز بارت والبنيويون على تحليل النص لغوياً، وتفكيك رموزه وعلاقاته الداخلية، انطلاقاً من قناعتهم بأن اللغة هي التي تصوغ المعنى وليس المؤلف.

8. اللسانيات وموت المؤلف

1.8 تأثير اللسانيات على مفهوم "موت المؤلف"

استند بارت في رؤيته هذه إلى المنجزات اللسانية للعالم السويسري "فرديناند دي سوسير"، الذي اعتبر اللغة نظامًا مستقلًا يتكون من مجموعة من العلاقات الداخلية بين العلامات اللغوية. وهذا أصبحت البنيوية تعتمد على اللغة بوصفها المرتكز الأساسي للتحليل الأدبي، حيث لا يُنظر إلى النص على أنه امتداد لذات المؤلف، بل كشبكة من العناصر اللغوية المستقلة التي يجب تحليلها من الداخل.

في ضوء هذا التصور، لا يعود للمؤلف أي سلطة على النص بعد كتابته، إذ يصبح مجرد وسيط للغة التي تعبر عن ذاتها. وبذلك، فإن النقد الأدبي الحديث لم يعد يركز على نوايا المؤلف وسيرته الذاتية، بل على بنية النص ذاته، باعتباره نظامًا لغويًا مفتوحًا للتأويل والتفاعل مع القارئ الجديد.

2.8 مكانة النص في تصور "موت المؤلف"

يرى "رولان بارت" أن النص ليس كيانًا مستقلًا بذاته، بل هو شبكة من التداخلات والتأثيرات بين نصوص سابقة متناصة، أي أنه تناسّ يجمع بين نصوص متعددة، مما يجعل فكرة "النص الأصلي" مجرد وهم. ووفقًا لهذا التصور، يترتب على هذا التناسّ مجموعة من المبادئ الجوهرية:

3.8 النص بلا حدود ولا مرجعية ثابتة

النص في نظر بارت ليس له بداية أو نهاية محددة، فهو كيان متحرك ومفتوح للتأويل، وليس له مؤلف متحكم في معانيه، بل إنه يستوعب نصوصًا أخرى بطريقة ذكية، مما يجعل المعنى متغيرًا وغير ثابت⁽³¹⁾.

4.8 النص فضاء متداخل ومتحوّل

يُعتبر النص مجالًا لتداخل النصوص الأخرى، حيث تندمج الأفكار والمعاني من خلال عملية استيعاب وتأويل، تجعل النص يتجاوز نفسه ويتحول إلى مكتبة عالمية، تنفتح على مختلف التأثيرات الثقافية والفكرية.

5.8 النص ينسف المعاني ويقاوم التقاليد

وفقًا لهذا التصور، فإن النص لا يسعى إلى تثبيت المعاني، بل يعارضها ويفتح المجال أمام تعدد الدلالات وتأويلاتها. كما أن التقاليد الأدبية القديمة، التي كانت ترى في النص كيانًا مغلقًا يحمل معنى محددًا، يتم تفكيكها لصالح رؤية حداثية ترى أن النص كائن حيّ متحول.

6.8 النص لا يملك مدلولاً ثابتاً

لا يمكن للنص أن يكون مغلقاً أو مكتفياً بذاته، فهو يفتح على نصوص أخرى ويتأثر بها من حيث اللغة والمجاز والموضوعات، مما يجعله كائنًا ديناميكيًا يتطور بتفاعل القارئ معه. وهكذا يصبح النص مدلولاً مراوفاً، لا يمكن تثبيت معناه أو حصره في دلالة واحدة.

7.8 النص يتجاوز سلطة المؤلف

يرى بارت أن ديمومة الحياة ترتبط بالنص، بينما المؤلف يظل في حالة "موت" مستمر؛ لأن المعنى لا يُحدّد من قبل المؤلف، بل ينبثق من اللغة ذاتها ومن تفاعل القارئ معها وهو ما يعزز فكرة أن اللغة هي التي تتكلم، وليس "أنا" (المؤلف)، فالإبداع الحقيقي في نظر بارت لا ينبع من المؤلف، بل من اللغة باعتبارها نظاماً مستقلاً.

8.8 النص جزء من "الكتاب الأكبر"

يُشير بارت إلى أن كل نص يحمل في داخله آثاراً وشذرات من نصوص أخرى، حيث يرى أن النصوص جميعها ترتبط بـ "الكتاب الأكبر" The Book، الذي يضم كل ما كُتب عبر التاريخ وبالتالي، فإن كل نص هو مجرد امتداد لنصوص سابقة، يستعيدّها ويُعيدُ تشكيلها في سياقات جديدة.

9. لا نهائية الدلالة والتفسير

نظراً لأن النص يتكون من تناصات متعددة، فإن تأويله يصبح عملية لا نهائية، فكل قراءة للنص تفتح المجال لقراءات أخرى، مما يؤدي إلى استحالة الوصول إلى حقيقة نهائية للنص. فالنص، وفقاً لبارت، ليس وحدةً مُغلقةً تحمل دلالة محددة، بل نسيج لغوي مفتوح على احتمالات لا نهائية من المعاني.

من خلال هذا التصور، يتحول النص من كيان ثابت يحمل معنى محدداً إلى فضاء متحرك من التفاعل اللغوي والتناصات المتعددة، مما يجعل اللغة هي الفاعل الرئيسي في تشكيل المعنى، وليس المؤلف. وهكذا فإن النص في نظره ليس منتجاً فردياً، بل بنية لغوية تتولد معانها عبر التفاعل بين اللغة والقارئ والتاريخ.

1.9 القارئ في تصور "موت المؤلف"

يُعدّ القارئ أحد الركائز الأساسية في نظرية "موت المؤلف" عند رولان بارت، حيث يستبدل دور المؤلف التقليدي بدور القراءة، مما يمنح القارئ سلطة تأويلية أكبر. وبذلك، فموت المؤلف يعني ميلاد قارئ جديد، كما أن المعنى لا يُمنح مسبقاً من قبل المؤلف، بل يُنتج عبر تفاعل القارئ مع النص.

2.9 المثلث البارتي: النص، الكتابة، القارئ أمبرطو إيكو، "القارئ النموذجي".⁽³²⁾

يحدد بارت ثلاثة مفاهيم أساسية في عملية القراءة والتأويل:

3.9 مفهوم النص: النص ليس كياناً مغلقاً، بل شبكة من التناصبات التي تُعيدُ تشكيل المعاني باستمرار.

4.9 مفهوم الكتابة (اللغة): الكتابة ليست مجرد وسيلة نقل للمعنى، بل هي حقل مستقل من الدلالات اللانهائية.

5.9 مفهوم القارئ: القارئ ليس مجرد متلقٍ سلبي، بل هو عنصر فعال يشارك في إنتاج النص وفك شفراته.

10 القارئ مُنتج للنص وليس مستهلكاً له

وفقاً لبارت، لا يمكن فهم النص إلا من خلال تفاعل القارئ معه. فالنص لا يحمل معنى نهائياً، بل يعتمد على القارئ لفتح وتفكيك شفراته، مما يخلق قراءة شاعرية تتجاوز مجرد استهلاك النص إلى إعادة إنتاجه. ومن هنا، تصبح القراءة فعلاً إبداعياً بحد ذاتها.

1.10 تصنيف بارت لأنواع القُراء

يُصنّف بارت القُراء إلى أربعة أنواع رئيسية، وفقاً للطريقة التي يتفاعلون بها مع النص:

2.10 القارئ المهووس

ويتصف بـ:

- تلذّذه في إنتاج خطاب مواز للنص، ويقترّب من القراءة النقدية اللغوية والسيمائية.

- يُعيدُ تشكيل النص من خلال تحليل الرموز والعلامات اللغوية.

3.10 القارئ الهستيري

- يغرق في دوامة النص ويتماهى معه، متجاوزاً المعاني الواضحة.

- ينجرّف إلى متاهة لغوية لا تنتهي، حيث لا يوجد معنى محدد بل تدفق مستمر للدلالات.

4.10 القارئ البارانوكي

- يُنتج نصاً هذياناً على هامش القراءة، حيث يفسر النص بطريقة شبه جنونية تعتمد على تأويلات غير متوقعة.

- يرى في النص مؤامرات ومعاني مخفية قد لا تكون مقصودة في الأصل.

4.10 القارئ الفيتيشي

- يتلذذ بمناطق معينة في جسد النص، حيث يركز على أجزاء محددة دون غيرها، ولا يقرأ النص بالكامل، بل يتفاعل مع مقاطع معينة تمنحه لذة خاصة.

هنا نلاحظ بارت يميز بين أربعة أنواع من القراء: القارئ الفيتيشي الذي يتلذذ بمناطق معينة في جسد النص، والقارئ الهستيري الذي يستهلك النص ويعجز عن تحليله أو نقده وتأويله، والقارئ المهووس الذي يجد لذته في الحروف واللغات الواصفة أي القارئ الناقد الذي يتخذ العمل موضوعاً للتأمل والتحليل، والقارئ البارانونياكي الذي ينتج على هامش القراءة نصاً هذياً نياً؛ أي القارئ الكاتب.⁽³³⁾

5.10 العلاقة بين القارئ والنص

- يرى بارت أن النص بلا قارئ لا معنى له، فوجود القارئ هو ما يمنح النص حياة.
- القارئ ليس مجرد متلقي، بل شريك في إنتاج المعنى، مما يعني أن كل قراءة للنص تخلق نصاً جديداً.
- التفسير ليس عملية نهائية، بل هو مفتوح وغير محدود، مما يؤدي إلى تعددية دلالية لا نهائية.
يُمثل "موت المؤلف" تحولاً جذرياً في فهم العلاقة بين الكاتب والنص والقارئ، حيث لم يُعد النص ملكاً للمؤلف، بل أصبح فضاءً مفتوحاً للقراء الذين يعيدون تشكيله عبر التأويل والتفاعل مع شفراته اللغوية. وبهذا يُصبح القارئ هو الفاعل الحقيقي في عملية القراءة، مما يجعل المعنى دائماً في حالة ولادة مستمرة.

6.10 نقد نظرية "موت المؤلف"

تُثيرُ نظرية "موت المؤلف" عند رولان بارت العديد من الإشكاليات النقدية والفكرية، خاصة فيما يتعلق بعلاقتها بالنصوص المقدسة، وكذلك بقدرة المؤلف على التأثير في إنتاج المعنى.

7.10 العلاقة بين النص والمؤلف

- يرى بعض النقاد أنَّ الفصل بين النص ومؤلفه أمر غير ممكن للاعتبارات الآتية:
- النص انعكاس لرؤية المبدع وخلفيته الثقافية والاجتماعية.
- التحليل النقدي للنصوص لا يكتمل دون دراسة شخصية المؤلف وسياقه التاريخي؛ لأن النصوص ليست كيانات مستقلة بذاتها، بل هي نتاج لتفاعل بين المؤلف والمجتمع والتاريخ.
- حتى البنيويين أنفسهم لم يلتزموا تماماً بهذا الفصل، فقد سعوا إلى تحليل المعاني المتولدة من النص رغم زعمهم بعدم ثباتها.⁽³⁴⁾

8.10 تجاهل الأبعاد الفكرية والإنسانية

تهمل نظرية "موت المؤلف" القيم الفكرية والإنسانية التي تعكسها النصوص، إذ إن النص ليس مجرد بنية لغوية مغلقة، بل يحمل دلالات حضارية واجتماعية. ويرى بعض النقاد أن إقصاء المؤلف يؤدي إلى تجاهل السياقات الثقافية والتاريخية التي تؤثر في فهم النصوص. كما أن هذه

النظرية تُجرّد الإنسان من إرادته الحرة، باعتبار أنه مجرد خاضع لأنساق لغوية مغلقة، وهو ما ينفي دوره في التأثير في الواقع والتاريخ.⁽³⁵⁾

9.10 إشكالية تطبيق "موت المؤلف" على النصوص الدينية

من أخطر الإشكاليات التي واجهت هذه النظرية هي محاولة بعض المفكرين العرب والحدائين إسقاطها على النص القرآني، حيث رأوا فيه نصًّا لغويًّا مجردًا يخضع لقوانين التناص والتحليل البنيوي. فمثل هذه المحاولات تجاهلت الطبيعة الإلهية للنص القرآني، ومرجعياته الربانية، مما أدى إلى خروج بعض الباحثين عن الخصوصية الدينية للنص المقدس. ومن أبرز الذين وقعوا في هذا المنزلق: "أدونيس، نصر حامد أبو زيد، علي حرب، محمد أركون"، وغيرهم ممن تعاملوا مع القرآن من منظور بنيوي محض دون مراعاة بعده القدسي والإعجازي. وبالمقابل يرفض النقد الإسلامي تطبيق هذه النظريات على القرآن؛ لأن القرآن ليس نصًّا بشريًّا بل يفوق كل النصوص، بل هو وحي إلهي، وبالتالي فإن المفاهيم النقدية البنيوية لا يمكنها تفسيره أو التعامل معه كأني نص آخر⁽³⁶⁾.

يرى بارت أن المعنى لا يأتي من خارج اللغة، بل يُنتج داخل النص نفسه، مما يؤدي إلى إقصاء أي مرجعية خارجية للنص، بما في ذلك المؤلف أو القصيدة⁽³⁷⁾ أو حتى القيم الدينية. وهذا الطرح يتعارض مع فكرة أن بعض النصوص تحمل دلالات ثابتة، خاصة النصوص الدينية والفكرية ذات الطابع الأخلاقي والتشريعي. كما أن إنكار المعنى النهائي للنص يؤدي إلى فوضى تأويلية، حيث يُصبح كل تفسير ذاتيًّا وغير ملزم، وهو ما يهدد استقرار المعاني والقيم الثقافية.

تمثل نظرية "موت المؤلف" تحولًا كبيرًا في الفكر النقدي، لكنها في الوقت ذاته ليست نظرية مطلقة، بل قابلة للنقد وإعادة النظر، خاصة عندما يتعلق الأمر بالنصوص الدينية أو النصوص التي ترتبط بسياقات ثقافية واجتماعية قوية. فالقول بأن النص مستقل تمامًا عن مؤلفه فيه مبالغة تهمل العلاقة الجدلية بين الإبداع والمؤلف والتاريخ، كما أن محاولة إسقاط هذه النظرية على النصوص المقدسة تُثير إشكاليات عميقة تتعلق بطبيعة الوحي واللغة والقداسة. لذلك، لا يمكن التعامل مع نظرية "موت المؤلف" كحقيقة مطلقة، بل يجب أن يُنظر إليها كاتجاه نقدي له حدوده وإطاره النظري الخاص به.⁽³⁸⁾

أهم النتائج

1. أثبت العديد من البنيويين أمثال: "رولان بارت، بول فاليري، فردينان دي سوسير، ومارليه" فكرة "موت المؤلف"، في حين رفضها باحثون آخرون، معتبرين أن الفصل بين النص ومؤلفه أمر غير واقعي.

2. منحُ القارئ دورًا أساسيًا في عملية التأويل لا يعني تهميش المؤلف، فموت المؤلف هو في جوهره تهميش للإنسان وطمس لفاعليته الإبداعية.
3. النص لا يوجد في فراغ زمني أو مكاني، بل هو نتاج لحظة تاريخية محددة، وهو ما يتناقض مع فكرة أنه كيان مستقل بذاته.
4. عزّل النص عن مؤلفه يؤدي إلى عزله عن سياقه الثقافي والتاريخي، مما يجعل القراءة معزولة عن الواقع وغير قادرة على تحقيق فهم شامل للعمل الأدبي.
5. تغييب المؤلف يعني اعتبار الكاتب مجرد ناسخ للنصوص الأدبية الأخرى، وهو ما يتجاهل خصوصية المبدعين وتميزهم الفردي.
6. فكرة "موت المؤلف" كما طرحها بارت تعكس صراعًا بين مرحلتين: "الأبوة" (مرحلة الإنتاج) و"التبني" (مرحلة التلقي)، لكنها لا تُلغي تمامًا العلاقة بين النص وصاحبه، بل تُعيد تشكيلها ضمن إطار حديث يعترف بدور كل من الكاتب والقارئ.
7. لحظة ميلاد النص الأدبي لحظة معقدة، إذ تتداخل فيها عوامل اجتماعية وثقافية وسياسية تؤثر في إنتاجه، ولا يمكن تجاهل هذه العوامل عند تحليل النصوص.

الاقتراحات

1. على القارئ الناقد إعادة النظر في فكرة تغييب المؤلف وتهميشه، فالنص وصاحبه مرتبطان بعلاقة متداخلة، أشبه بتفاعل الأكسجين والهيدروجين لإنتاج الماء، مما يجعل الفصل بينهما أمرًا غير منطقي.
2. يجب أن يكون الحكم النقدي موضوعيًا، بحيث لا يقع القارئ في فخ "إقصاء المؤلف" بحجة تجنب الذاتية، بينما هو نفسه يمارس نوعًا من التحيز عبر تضخيم دور القارئ.
3. من الضروري دمج رؤية متوازنة بين القارئ والمؤلف، بحيث يُنظرُ إلى النص على أنه نتاج مشترك بين المبدع الأصلي والقراءات المتعددة التي تفسره عبر الزمن.
4. ضرورة إعادة التفكير في الحدود التي رسمتها البنيوية، بحيث لا تكون قسرية أو مُطلقة، وإنما تُكيف وفق طبيعة النصوص المختلفة، خاصةً فيما يتعلق بالنصوص الدينية أو النصوص ذات المرجعيات الفكرية العميقة.

خاتمة

إنَّ فكرة إقصاء المؤلف عن نصه أفرزت العديد من الإشكالات النقدية والتساؤلات الفلسفية حول العلاقة بين النص وصاحبه، مما أثار جدلاً واسعاً بين المناهج النقدية المختلفة.

حاولت هذه النظرية أن تُقدِّمَ القارئَ بصفته الفاعل الأساسي في إنتاج المعنى، لكنها في المقابل قلَّلت من دور المؤلف وطمست أثره في العملية الإبداعية. وإذا كان الإنسان هو المبدع الذي أوجد اللغة، فكيف يمكن للغة أن تستقل عنه إلى درجة "إقصائه" تمامًا؟

إنَّ القول بموته أشبه بتحميل شخص مسؤولية جريمة لم يرتكبها، أو فصله عن سياق وجوده دون مبرر واضح. ومن هذا المنظور يمكن اعتبار هذه النظرية امتدادًا لاتجاهات العولمة الفكرية، حيث تسعى إلى تفكيك المفاهيم التقليدية للنص والسلطة المعرفية. وعلى هذا الأساس، قد تقودنا هذه الرؤى إلى رؤية أكثر تطرُّفًا، ربما تصل إلى حد إلغاء النص نفسه والاحتفاظ بعنوانه فقط، أو إعادة النظر في العلاقة بين النص ومنتجه وفق معايير جديدة تتجاوز الطرح البنيوي التقليدي. فالنص في نهاية المطاف، لا ينفصل عن مُنتجه، وإنما يبقى دائمًا مُنفتحًا على القراءة والتأويل ضمن إطار يُراعي المؤلف والمتلقي معًا، فهو بمثابة الروح للجسد.

- قائمة مصادر البحث ومراجعته:

1. أبو الفيض، محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دط، دت.
2. أحمد أبو حسن (بوحسن)، طرائق تحليل النص الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، سلسلة ملفات، الرباط، ط1، 1992م.
3. أحمد بوحسن أحمد، نظرية الأدب (القراءة، الفهم، التأويل)، دار الأمان، الرباط، ط1، 2004م.
4. أحمد محمد، الاتجاه العلماني المعاصر في علوم القرآن: دراسة ونقد، مركز الناقد الثقافي، دمشق، سوريا، ط1، 2008م.
5. أحمد اليبوري، دينامية النص الروائي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، المغرب، ط1، 1993م.
6. إبراهيم السعافين، إشكالية القارئ في النقد الألسني، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 60، 1989م.

7. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر محمد النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م، ج2.
8. ابن فارس (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، دط، 1979م.
9. ببييرزيمما، النقد الاجتماعي (مقدمة المراجع)، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1991م.
10. بشرى حمدي البستاني، ودوسن عبد الغني المختار، في مفهوم النص ومعايير النصية في القرآن الكريم (دراسة نظرية)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 1، العدد 1، جويلية 2011م.
11. جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1997م.
12. جميلة الزيتي، العدمية وموت الإله عند نيتشه، الحوار المتمدن، العدد 5597، 2017م، تاريخ الاطلاع: 2025/02/10.
13. جاك دريدا، الكتابة والاختلاف، ترجمة: كاظم جهاد، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 2000م.
14. رشيد بنحدو، العلاقة بين القارئ والنص في التفكير الأدبي المعاصر، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد 23، 1994م.
15. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م.
16. رولان بارت، النقد والحقيقة، ترجمة: إبراهيم الخطيب، مجلة الكرمل، العدد 11، 1984م.
17. رولان بارت، نقد وحقيقة، ترجمة: منذر عياشي، دار الأرض، الرياض، ط1، 1995م.
18. رولان بارت، هسهسة اللغة، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط1، 1999م.

19. رولان بارت، *نظرية النص*، ترجمة وتعليق: محمد خير الباقي، العرب والفكر العالمي، مركز النماء القومي، العدد 3، 1988م.
20. ريكور، بول، *من النص إلى الفعل*، ترجمة: محمد برادة وحسان بورقية، مكتبة دار الأمان، مطبعة الكرامة، الرباط، ط1، 2004م.
21. سعيد بحيري، *علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات*، مكتبة لبنان ناشرون - لونجمان، ط1، 1977م.
22. سعيد يقطين، *انفتاح النص الروائي: النص والسياق*، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، ط2، 2001م.
23. سمير خليل، *النقد الثقافي: من النص الأدبي إلى الخطاب*، دار الجواهري، بغداد، ط1، 2012م.
24. صلاح فضل، *بلاغة الخطاب وعلم النص*، سلسلة عالم المعرفة، العدد 164، غشت 1992م.
25. صبحي إبراهيم الفقي، *علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق*، دار قباء، القاهرة، 2000م.
26. طه عبد الرحمن، *في أصول الحوار وتجديد علم الكلام*، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000م.
27. عبد الله الغدامي، *تأنيث القصيدة والقارئ المختلف*، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1999م.
28. فان ديك، *علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات*، ترجمة: سعيد بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001م.
29. فولفغانغ هينينغ، *ديتر فيهجر، مدخل إلى علم اللغة النصي*، ترجمة: فالح العجمي، جامعة الملك سعود، السعودية، ط1، 1999م.
30. محمد أركون، *القرآن: من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني*، ترجمة: هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط2، 2005م.
31. محمد عزام، *النص الغائب: تجليات التناس في الشعر العربي*، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.

32. محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، ط1، 1991م.
33. محمد الدغمومي، نحن والنقد الثقافي، مجلة البلاغة والنقد الأدبي، المغرب، العدد 2، 2014-2015م.
34. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، ط3، 1992م.
35. محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، ط1، 1996م.
36. محمد مفتاح، المفاهيم معالم: نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، الرباط، ط1، 1999م.
37. ميشال فوكو، البنيوية والتحليل الأدبي، ترجمة: محمد الخماسي، مجلة العرب والفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، بيروت، العدد 1، 1988م.
38. نزار جبريل السعودي، تفاعل النقد الثقافي مع المناهج النقدية والمعارف المتعددة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الشارقة، مج14، ع2، 2017م.
39. نصر حامد أبوزيد، فلسفة التأويل: دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين بن عربي، دار التنوير، بيروت، لبنان، ط2، 1983م.
40. نصر حامد أبوزيد، مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1990م.
41. يسري نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية، دار النابغة للنشر والتوزيع، ط1، 2014م.

- ¹ ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، دمشق العدد 164، غشت 1992م، ص 211.
- ² ينظر: ابن فارس(ت395هـ) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق دط، 1979م، ج5، ص357، ص98، وأبو الفيض، محمد بن عبد الرزاق الحسيبي، الزبيدي، تاج العروس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، مصر دط، دت، ج18، ص179، 180.
- ³ ينظر: فولفجانج هنيه من، ديتر فيهجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة: فالح العجمي، جامعة الملك سعود، ط1، 1999م، ص4، ومحمد مفتاح، المفاهيم معالم، نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، الرباط، ط1، 1999م، ص16، نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1990م، ص17.
- ⁴ ينظر: رولان بارت، نقد وحقيقة. ترجمة: د. منذر عياشي، دار الأرض، الرياض، ط1، 1995م، ص25.
- ⁵ ينظر: فولفجانج هنيه من، ديتر فيهجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة: فالح العجمي، ص4 مرجع سابق.
- ⁶ ينظر: إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، وحامد عبد القادر محمد النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة دار الدعوة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م، ج2، ص926.
- ⁷ ينظر: طه عبد الرحمان، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000م، ص35، سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص و السياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2001م، ص32.
- ⁸ ينظر: محمد عزام، النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص26.
- ⁹ ينظر: محمد عزام، النص الغائب، ص26 مرجع سابق، أحمد البيوري، دينامية النص الروائي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط1، 1993م، ص14، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص98، مادة (ن ص) مرجع سابق، محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1996م، ص15.
- ¹⁰ ينظر: محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، البيضاء، بيروت، ط3، 1992م، ص120.
- ¹¹ ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، عدد 164، 1992م، ص216.

¹² ينظر: يسري نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية، دار الناغبة للنشر والتوزيع، ط1، 2014م، ص 18

¹³ ينظر: محمد عزام، النص الغائب، ص14 مرجع سابق

¹⁴ ينظر: فان ديك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد بحيري، دار القاهرة للكتاب، 2001، ط1، ص156، محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1991م، ص13.

¹⁵ ينظر: محمد عزام، النص الغائب، ص 16 مادة (ن ص) مرجع سابق

¹⁶ ينظر: صبيح إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، القاهرة، 2000م، ص29.

¹⁷ ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 215 مرجع سابق.

¹⁸ ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص 13 مرجع سابق.

¹⁹ ينظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م، ص97.

²⁰ ينظر: جولياكريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1997، ط2، ص21

²¹ روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، ص 97 مرجع سابق

²² ينظر: ريكور، بول من النص إلى الفعل- ترجمة: محمد برادة وحسان بورقية، مكتبة دار الأمان، مطبعة الكرامة، الرباط، ط1، 2004، ص95.

²³ ينظر: دريدا، جاك، الكتابة والاختلاف، ترجمة كاظم جهاد. دار توبقال للنشر. الدار البيضاء، 2000، ص 45.

²⁴ ينظر: ميشال فوكو، البنيوية والتحليل الأدبي، تر: محمد الخماسي، مجلة العرب والفكر العالمي، مركز الإيمان القومي، بيروت - لبنان- ع1، 1988، ص15، 16

²⁵ رولان بارت، نظرية النص، ترجمة وتعليق محمد خير الباقي، العرب والفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، العدد3، 1988، ص93، وأحمد شريف بسام، ملخص عن نظرية موت المؤلف.

²⁶ ينظر: جميلة الزيتي، العدمية وموت الإله عند نيتشه، الحوار المتمدن، العدد 5597، 2017، تاريخ الاطلاع 2025\02\10.

²⁷ ينظر: رولان بارت، نقد وحقيقة. ترجمة: د.منذر عياشي، دار الأرض، الرياض، ط1، 1995، ص 25

²⁸ ينظر: رولان بارت، نقد وحقيقة. ترجمة: د.منذر عياشي، ص25 مرجع نفسه، سعيد بحيري، علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان، ناشرون-لبنان، ط1، 1977، ص 146.

- ²⁹ ينظر: رولان بارت، نقد وحقيقة. ترجمة: د. منذر عياشي، ص 25 مرجع سابق
- ³⁰ ينظر: رولان بارت، هسهسة اللغة، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط1، 1999، ص 34، 35، 86، رولان بارت، لذة النص، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، 1992 م مرجع سابق، ص 18، 35، 42، 43، 51، 64، 68، 71.
- ³¹ ينظر: رولان بارت، نقد وحقيقة، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ص 34، 35، رولان بارت، لذة النص، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ص 18، 35، 42، 43، 51، 64، 68، 71، 86 مرجعين سابقين.
- ³² أحمد بوحسن، طرائق تحليل النص الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، سلسلة ملفات، الرباط، ط1، 1992، ص 160، وأحمد بو حسن أحمد، نظرية الأدب (القراءة، الفهم، التأويل) دار الأمان، الرباط ط1، 2004م، ص 13، الغدامي عبد هلال، تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1999، ص 111
- ³³ ينظر: إبراهيم السعافين إشكالية القارئ في النقد الألسني، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 60، 1989، ص 130، رولان بارت النقد والحقيقة ترجمة: إبراهيم الخطيب مجلة الكرمل، العدد 11، 1984، ص 26
- ³⁴ ينظر: رشيد بنحدو، العلاقة بين القارئ و النص في التفكير الأدبي المعاصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم الفكر، الكويت، المجلد 23، 1994م، ص 474.
- ³⁵ ينظر: بيبير زيماء، النقد الاجتماعي (مقدمة المراجع) دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1991، ص 8، 273، نزار جبريل السعودي، تفاعل النقد الثقافي مع المناهج النقدية والمعارف المتعددة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 14، ع 2، ص 199، محمد الغمومي، نحن والنقد الثقافي، البلاغة والنقد الأدبي، العدد 2، 2015/2014، ص 131، 130، سمير خليل، النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب، دار الجواهري، بغداد، ط1، 2012، ص 8
- ³⁶ محمد أركون، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، ترجمة: هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط2، 2005، ص 113، نصر حامد أبو زيد، فلسفة التأويل دراسة في تأويل القرآن عند محي الدين بن عربي، دار التنوير، بيروت، لبنان، ط2، 1983، ص 5، الاتجاه العلماني المعاصر في علوم القرآن، أحمد محمد، دراسة ونقد، مركز الناقد الثقافي، دمشق، سوريا، ط1، 2008، ص 15-26
- ³⁷ القصيدة: في لسانيات النص هي شرط أساسي لكل أنواع التواصل ومعناها أن مرسل النص يريد أن يبني نصاً مترابطاً ليحقق في إطار خطة معينة تعني الهدف وليس المقصود منها القصيدة الفلسفية أو يحقق هدفاً له القصد الذي يريده؛ أي يقدم معرفة (الفينومينولوجيا) عند هوسرل التي تجمع بين الذات والعالم؛ أي بين الموضوع والوعي في واقعة واحدة.
- ينظر في هذا: بشري حمدي البستاني ودوسن عبد الغني المختار، في مفهوم النص ومعايير النصية القرآن الكريم (دراسة نظرية)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جويلية، المجلد 11، العدد 1، 2011، ص 189،

محمد أركون، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، ترجمة: هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط2، 2005، ص 113.

³⁸ نصر حامد أبوزيد، فلسفة التأويل دراسة في تأويل القرآن عند محي الدين بن عربي، دار التنوير،، بيروت، لبنان، 1983، ط1، ص5.